الإضاءة العقائدية
في
الخطبة الفدكية

دكتورة
نضال كاظم سلمان

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على الخاتم محمد سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله الأطهار الميامين والصلاة والسلام على مولاتنا الزهراء سيدة نساءالعالمين.

أمّا بعد :

فقد تلألأت الأنوار القدسية للخطبة الفدكية الفاطمية ، إذ كانت تزخر بالمفاهيم الأسلامية والتعاليم السماوية والبراهين القرآنية ، وقولٌ كلّهُ حقُ وصدق وحتمُ وفصلُ ، فكلمات الزهراء(عليها السلام) كانت لئالئاً تمثِّل الثوابت على مدى الأجيال والعصور ، ثبتتها اليد الفاطميّة الطاهرة أوتاداً على أرضية الواقع السياسي والإجتماعي ،الفقهي والعقائدي ، والإقتصادي .. وبذلك نستلهم من هذه الأبعاد للخطبة الفدكية مواقف الزهراء (عليها السلام) البطولية في جهاد الكلمة ، ومقارعة الظلم والوقوف بوجه الإمام الجائر لأنّه (أفضل الجهاد كلمة حق عند إمام جائر) والمطالبة بحقها المغتصب ، والدفاع عن إمامة أمير المؤمنين(عليه السلام) المغصوب حقه في الخلافة الإلهية .

وإنّي لأجد أنَّ من يقرأ متن خطبة الصديقة الزهراء(عليها السلام) ولم تكن لديه خلفية ثقافية واعية ، ورصيد معلوماتي كافٍ لمجريات الأحداث التاريخية قبل فدك وأحداث السقيفة الظالمة وما أصدرته من قرارات مجحفة بمصادرة حقوق أهل البيت(عليهم السلام) في اغتصاب الخلافة والإمرة ومصادرة ممتلكاتهم إلى سلسلة المؤامرات والإعتداءات المتتابعة للقضاء عليهم وتصفيتهم ثم تصفية أتباعهم وأشياعهم ... نعم هذا المعنى الحقيقي الذي تفرزه أحداث السقيفة التي أرادت أن تعيد الإسلام المحمدي

العظيـــم إلى أحضان الجاهلية ماقبل الإسلام ، وأن تهدّم الأركان القوية التي بنى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) الإسلام عليها وبجهود مستميتة محمدية وعلوية .

فمن لم يفهم الأهـداف الخطيـرة لعصابـة السقيفـة ودواعش الأمس ؛ سوف لن يدرك ما تشيـر إليـه الـزهراء(عليها السلام) في خطبتها ، وسيظن أن الـزهراء متهافتـة على الحطام الـدنيـوي ، وتسعى للحصول على المنـافع الماديـة الدنيـويـة ، حـالها حـال كثيـر من النـاس اللاّهثين وراء الدنيا الدنية وزبرجها .. حاشاك ثم حاشاك سيِّدتي ..كيف وأنت سيِّدة نساء العـالميـن من الأوليـن والآخـريـن .. كيـف وأنـت أمرأة استثنـائـيـة لست كإحـدى النساء ، بـل خـلقـك الله تـعـالى لتـؤدّيـن دوراً إلهيـاً ، فـأنت حجـة الله على خـلقـه ، بـل أنـت حجـة الحجج ولولا ذلك ؛ ما علَّق الله تعالى رضاه على رضاك ولا غضبه على غضبك .. سيِّدتي أنت صاحبة القلب الَّذي ينبض بالحب بـل بـالعشق الإلهي ، فكيـف لا تتسامى روحك الطاهـرة عن علائق الماديّات ؟

وفي هـذا البحث القصيـر الّذي بـيـن أيـاديـكـم الفـاضلة .. تـنـاولت الحديث فـيـه عـن البعـد العقائـدي للخطبـة الفدكيـة ، فالصديقـة الـزهـراء(عليها السلام) قد عرَّت القوم وكشفت عن أوراقـهـم الحقـيـقيـة وأظهـرت عـقـائـدهم الفـاسدة والّتـي لـولا فـسادهـا وبـطـلانـها وإنـحـرافـهـا ؛ مـا أقدموا ولا تجرَّأوا على ظلم الـزهراء(عليها السلام) وغصب الخلافـة الإلهيـة لأميـر المؤمنيـن (عليه السلام) والخروج على الأوامر الإلهية ، فتلك جرأة على الله تعالى وكفرٌ محض .. وهذا ما أظهرته خطبتها الشريفة عليها السلام .

والبحث يصب في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول / والحديث فيه عن البعد العقائدي لدى الفرد المؤمن .

المبحث الثاني / والحديث فيه عن ارتباط الزهراء(عليها السلام) بالأصول العقائدية في قبال الإرتباط العقائدي لخصماء الزهراء وأهل البيت(عليهم السلام) .

المبحث الثالث / الحديث فيه عن عملية التصحيح العقائدي للزهراء(عليها السلام) .. والصرخة الفاطمية .

المبحث الأول

البعد العقائدي لدى الفرد المؤمن :

مامعنى العقيدة في حياة الإنسان ؟ .. نعم العقيدة مشتقة من المصدر(عقد) الّذي يعني الإحكام والشد والربط لفكرة معينة في ذهن الإنسان وفكره .

ومايهمّنا هو الحديث عن عقيدة الفرد المؤمن ، ذكر الشيخ المسعودي[11] : لابد لكل فرد مؤمن من عقائد على المستوى النظري ومن ثم يأتي المستوى التطبيقي لهذه العقائد وهو ما يتم بالتصديقات على المستوى الخارجي لهذه العقائد ، لذا فالعقائد تحدّد شكل الإنسان وشاكلته كما قال تعالى ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾[2] ، وتشكِّل هيئته الباطنية وحقيقته الواقعية ، وهذه العقائد هي الَّتي تحفِّزهُ على العمل الصالح وتحدد إتّجاهه في الحياة وعلى ضوء ذلك يأتي العمل الصالح الَّذي يبرهن على الإيمان الَّذي يعتقده الفرد المؤمن .

---

[1]) الأسرار الفاطمية : ص137

[2]) سورة الإسراء / الآية : 84

وعلى هذا الأساس إذا كانت العقيدة صائبة ومطابقة للواقع كانت عندئذ طريقة الإنسان المؤمن في الحياة طريقة صحيحة وصائبة ، أمّا إذا كانت عقيدته فاسدة باطلة ، فإنَّ ذلك سوف ينعكس على طبيعة سيرته وطريقة حياته في الواقع الخارجي وسوف يؤدّي ذلك إلى الضياع والإبتعاد عن الطريق الَّذي خطَّه الشرع المبين .

وحيث أنَّ في عقيدة كل إنسان مؤمن يريد الإجابة على سؤال ما يخطر بذهنه أن يرجع إلى القرآن الكريم أولاً بإعتباره المصدر الأول للمسلمين ، ومن بعد ذلك يرجع إلى السنّة الشريفة للرسول وأهل بيته الأطهار، وحينما نستنطق القرآن عن الموانع الَّتي تقف في طريق تثبيت العقيدة الصحيحة فإنّه تعالى يقول ﴿ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ﴾[1] ، نجد أنَّ خطأ الإنسان في آرائه وعقائده يتجلّى في :

أحدهما / إتِّباع الظن

والآخر / إتِّباع الهوى

وهناك أمور أخرى وردت في الروايات الشريفة بإعتبارها مواضع ذلك الفكر والعقيدة كالتعصّب والتقليد والإستبداد واللّجاجة الاّ أنَّ هذه الأمور تعود كلّها إلى الأهواء النفسية .

فالخطبة الفدكية للزهراء(عليها السلام) تُظهر لنا الجانب العقيدي لمن غصبها حقها والَّذي ترتَّب فساده وبطلانه على إتباع الهوى والإستبداد والتعصّب وهذه كلّها خطوط ترسم صورة (الجاهلية) الَّتي بادر القوم إلى إعادتها بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله) ورضوا بحكمها .

---

[1]) سورة النجم / الآية : 23

وفي مقابل العقيدة الفاسدة لغاصبي حقها وخلافة الوصي (عليه السلام) الَّذين رفعوا لواء الجاهليّة بدلاً من راية الإسلام والقرآن، نجد الزهراء (عليها السلام) تحاول جهدها أن ترفع راية الإسلام والقرآن، وتحتج على ظلمهم وإتِّباعهم الهوى ومبادرتهم إلى الفتنة، وابتعادهم عن حكم الله ونهج المصطفى وأهل البيت (عليهم السلام) .

المبحث الثاني

إرتباط الزهراء(عليها السلام) بالأصول العقائدية.. قبال الإرتباط العقائدي لخصمائها :

إنَّ لفاطمة الزهراء (عليها السلام) وحياتها الشخصية والغيبية إرتباط بأصول الدين الصميمي .. وما ورد في خطبتها كان مصداقاً لترسيب الجانب العقائدي ، فقد أشارت إلى أصول الدين الآتية :

1ـــــ جانب التوحيد / أشارت الزهراء(عليها السلام) إلى التوحيد بقولها :

((وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له كلمةٌ جعل الإخلاص تأويلها وضمَّن القلوب موصولها وأنار في التفكّر معقولها))

مدى علاقة الزهراء(عليها السلام) بالتوحيد : للزهراء(عليها السلام) ارتباط وثيق بتوحيد الله ولذا فإنَّ لمعرفتها (عليها السلام) دور كبير في عقيدة الفرد المؤمن ، فقد جاء في زيارة الجامعة الكبيرة المروية بسند معتبر عن الإمام الهادي (عليه السلام) :

((من أراد الله بدأ بكم ، ومن وحَّدهُ قبل عنكم))[1] ومعنى ذلك : أنَّه من لم يوحِّد الله لم يقبل عنكم أو بالعكس من لم يقبل عنكم لم يُوحِّد الله تعالى، فهو على ذلك يكون من المشركين؛ لأنّ معرفة الله تعالى حق

1) مفاتيح الجنان : ص622

المعرفة مشروطة بمعـــرفـــة أهل البيت (عليهم السلام) ، ومن شروط معرفة أهل البيت هو القبول عنهم في كلِّ ما يقولونه من المعارف الربّانية ، فهم حجج الله على الخلق ، وكلُّ ما ثبت للأئمّة أهل البيت(عليهم السلام) فهو ثابتٌ للزهراء (عليها السلام) فهي مشتركة معهم في العصمة ، وقـد شملتها آية التطهير ﴿ إِنَّمَا يُـرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْـلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيـراً ﴾[1] ، وكـونها الكلمات الَّتي تـلقـاها آدم (عليه السلام) لتـوبـتـــه ، واشتـراكها في المبـاهـلـة ، واشتـراكهـا في كـونهم الشجـرة الطيّـبـــة ونـــزول الملائـكة عليهم ليلة القـدر، واشتـراكها معهم في بـدء خلقها قـبـل خـلق آدم وعرض ولايـتهم على الأشياء ، وأنَّها الحجة على الأئمة ، والإمام الصادق (عليه السلام) يقول :((وهي الصدِّيقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الأولى))[2] وعلى هذا الأساس فإنّ كل من يقبل عنها الحق فهو من الموحدين ، وكلُّ ماصدر منها لابدّ من الإيمان به .

عـلاقـة خـصماؤهـا من التـوحيـد : لقـد علمنـا بـأن كـل مـن يـقـبـل عـنهـا الحـق فـهـو مـن الموحـديـن ، ولابـد من الإيمـان بـكـل مـا يصدر منها وإلاّ فـإن الـراد عليها كالـراد على الله ورسوله ويكون بذلك مشركاً أو منافقاً ، قال الحسين (عليه السلام) عندما خرج في واقعـة الطف حاملاً الطفـل الرضيع : ((هـل من ذابّ يذبُّ عن حرم رسول الله ، هـل من موحّدٍ يخاف الله فينا؟)) ، إذن فإن الَّذي يكون موحِّداً لابـد أن يخاف الله ويقف عند حدوده الَّتي أُمرنـا بـالـوقـوف عنـدها ، ومن ملازمـات التـوحيـد مخـافـة الله تـعـالى في أذيـة النـاس ، والـذي لا يخاف الله تعالى فليس بموحِّد ، والَّذين ظلموا أهل البيت(عليهم السلام) لم يكونوا موحدين ؛ لأنّـهم لم يـخـافـوا الله تـعـالـى فـي خـلقـه ، فـكـيـف بـمن استـخـلصهم واصطفـاهم الله

---

[1]) سورة الأحزاب / الآية : 33

[2]) بحار الأنوار : ج43 ، ص105 / ح19

تبارك وتعالى على خلقه ، فيكون من باب أولى أنَّه كل من ظلمهم وردَّ عليهم كان من

المشركين من حيث لا يعلم لأنّ الله تعالى أمرنا بالأخذ منهم والتسليم لهم والتصديق بهم ، قال تعالى :﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ{22} ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[1]، يعني ما وضعوا أصناماً ظاهرة يعبدونهم من دون الله ويصلّون لهم ولكنّهم اتَّخذوا رجالاً من دون وليِّ الله وحجته فأمرهم بخلاف ما أمر الله به فأطاعوهم وبذلك عبدوهم من حيث لا يعلمون ، فردَّ عليهم الله سبحانه فقال:﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[2].

إذن فلا يعرف الله أحد من الخلق حق معرفته حتى يأتي بالشروط الَّتي تتوقف عليها معرفة الله وهذه الشروط هي معرفة أهل البيت بما فيهم فاطمة (عليهم السلام) الَّتي هي قطب الرحى الَّتي تدور عليها معرفة أهل البيت (عليهم السلام) .

2ـــــــــــ جانب النبوة / أشارت الزهراء (عليها السلام) إلى النبوة بقولها: ((...وأشهد أنَّ أبي محمداً عبده ورسوله ، أختاره وانتجبه قبل أن أرسله ، وسمّاه قبل أن اجتباه ، واصطفاه قبل أن ابتعثه ،إذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الأهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علماً من الله تعالى بمآيل الأمور وإحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور)) .

علاقة الزهراء) (عليها السلام) بالنبوة : للزهراء(عليها السلام) ارتباط بمقام النبوة الخاتمية ، فتارة يكون على نحو الأبوة وتارة يكون على شكل حب لهذه النسمة الطيبة ، ومرة أخرى على شكل الإرتباط العقائدي لها عليها السلام .

---

[1]) سورة الأنعام / الآية : 22ـــــــــ23

[2]) سورة الأنعام / الآية : 24

وأمّا ما رُوي عن النبي (صلى الله عليه وآله) يمثِّل الدعامة العظمى لإرتباط أقرب الناس إليه وهي الزهراء(عليها السلام)، ولا يُقصد من ارتباطها بالنبي مجرد لأنَّه والدها، كلاّ بل أنَّ هناك أمور غيبية ذكرت بعض الروايات أسرارها كما في حديث الصادق (عليه السلام) : ((ما تكاملت النبوة لنبي حتى أقرَّ بفضلها ومحبَّتها))[1] ممّا يدلُّ على ارتباطها بالنبوة العامّة

كارتباطها بالنبوة الخاصّة.

فكان اكرام الرسول (صلى الله عليه وآله) لها أكثر ممّا كان الناس يظنونه وأكثرمن إكرام الرجال لبناتهم حتّى خرج بها عن حدّ الآباء للأولاد، فقال(صلى الله عليه وآله) مراراً لا مرة واحدة وفي مقامات مختلفة : ((إنّها سيدة نساء العالمين ... وإنّها إذا مرّت في الموقف نادى منادٍ من جهة العرش: يا أهل الموقف غضوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد))[2] وقد جاء في بعض النصوص الَّتي تبيِّن مقامها من النبي(صلى الله عليه وآله) :

1/ جاء عن سعد بن أبي وقاص أنَّه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : فاطمة بضعة منّي، من سرَّها فقد سرَّني ومن ساءها فقد ساءني، وأنَّها أعزُّ الناس علي[3]

2/ عن عبدالله بن الزبير عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث : ((إنّها فاطمة ، بضعة منِّي يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها))[4]

3/ عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((إنَّ فاطمة شعرةٌ منِّي فمن آذى شعرة منِّي فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله لعنه الله ملئ السماوات والأرض))[5]

---

[1]) الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (ع) : ج19 ، ص353

[2]) شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد : ج9 ، ص193

[3]) مجالس المفيد : ص259 ، أمالي الطوسي : ج1 ، ص24 ، بشارة المصطفى : ص85

[4]) مسند أحمد : ج4، ص5 ، الصواعق المحرقة : ص114 ، صحيح الترمذي : ج5 ، ص698 ، ح 3869 ، لسان العرب : ج1 ، ص758

[5]) كشف الغمة : ج1 ، ص467

والــرسول (صلى الله عليه وآله) لا ينطق عن الهــوى ، إن هو إلاّ وحيٌ يوحى ، فــكلامه يــدلُّ على أنَّــه ليس غضبــه بــإعتبــار أنَّــه والــدها وإنَّمــا غضبُ النبــوة ومقــامها السامي الَّــذي يمثّــل السمــاء وإلاّ فــلا معنى أن يــغضب الــرسول (صلى الله عليه وآله) لأنَّــه أبــاها الشخصي فــقط ؛ وذلك لأنَّــه في مثــل هــذه الحالــة سوف تــكــون العصبيــة لها بــإعتبــار القرابــة ، ولكــن الــرسول يــؤكــد من خــلال هــذه الأحاديث على حقيقــة مهمة جداً وهي مسألــة عصمة فــاطمة ، لأنَّــها لو كانت ممّن يقارف الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له(صلى الله عليه وآله) ولله تعالى .

علاقة الخصماء من رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لقد درج الخصماء على الإفــتــراء على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقول أبي بكر: ((نحن معاشر الأنبياء لا نورِّث)) ، وقــد رتَّب على مقــولتــه الكاذبــة مصادرة ممتــلكــات أهــل البيت وغصبــه فــدكاً ، فــأعترضت عليه الزهراء(عليها السلام) ودحضت مقولته بأقوال الله تعالى في إرث الأنبياء ، كما دافعت عن رسول الله قائلة : ((ماكان أبي رسول الله(صلى الله عليه وآله) عن كتاب الله صادفا ولا لأحكامه مخالفاً بل كان يتَّبع أثره ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر إعتلالاً عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيهٌ بما بُغي له من الغوائل في حياته))

3ـــــــــ جانب الإمامة / الإمامة أحد الأصول المهمة ، والزهراء(عليها السلام) قد أشارت في خطبتها الغراء إليها بقولها : ((وإمامتنا أماناً من الفرقة)) وذلك يعني أنَّ الإمامة هي السبيل للأمان من حصول الفرقة بين المسلمين .

علاقة الزهراء بالإمامة : للزهراء(عليها السلام) ارتباط صميمي بالإمامة، وأهمُّ شاهدٍ على ذلك هو كــونها حجةً على الأئمة وذلك يتبين من حديث الإمــام الحسن العسكري (عليه السلام) : ((نحن حجج الله على خلقه وجدتنا فاطمة عليها السلام حجة الله

علينا))[1] فالزهراء أثبتت اشتراكها مع الأئمة ومنها : كونها الصراط المستقيم ، فقد ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله (ص) : ((إنَّ الله جعل علياً وزوجته وأبناءَه حجج الله على خلقه ، وهم أبواب العلم في أمتي ، من اهتدى بهم هُدي إلى صراط مستقيم))[2] .

علاقة الخصماء بالإمامة : وكما تبيِّن الزهراء (عليها السلام) بقولها : ((ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض ، وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ماوعيتم ودسعتم الَّذي تسوَّغتم ...)) وتقول في موضع آخر: ((أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم)) إشارةً من الزهراء (عليها السلام) إلى إنحراف المسلمين عن المسار المحمدي الرسالي الَّذي رسمه رسول الإنسانية بالوصيّة وخلافة

أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وهذا ما حصل ، فإنّ أحداث يوم السقيفة ونتائجها قد قطع المسار المحمدي العلوي ، وقد استطاعت الأيادي الخبيثة للخصماء أن تدفع المسلمين وتحجبهم عن الإمام القائد المفترض الطاعة والمُنصَّب إلهياً خليفةً للمسلمين ، ولذا فالزهراء عليها السلام وجدت إن واجبها الشرعي يُحتِّم عليها نصرة الدين والإنتصار لقضية أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والإشارة إلى سلسلة المؤامرات والخطط والدسائس الَّتي تُحاك منذ حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) واستمرت إلى ما بعد وفاته للقضاء على الخط المحمدي العلوي الأصيل .

4ـــــ جانب العدل / أشارت الزهراء (عليها السلام) إلى العدل بقولها : ((.. والعدل تنسيقاً للقلوب)) وذلك يعني : أنَّ حصول العدل واستتبابه بين الناس عامل مهم وأساسي في اتحاد وتنسيق القلوب .

---

[1]) أطيب البيان في تفسير القرآن : م13 ، ص225

[2]) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : ج1 ، ص58

علاقة الزهراء بالأصل الإعتقادي (العدل) : كان الواجب الشرعي يُملي عليها مخاطبة القوم في الدفاع عن القضية العادلة (قضية إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وإمرته للمسلمين) تلك القضية الَّتي أرادها الله تعالى له كي يستتب العدل وتتآلف القلوب .

أين محل الخصماء من هذا الأصل الإعتقادي؟ : لقد ترجم الخصماء عقيدتهم الفاسدة والباطلة إلى أفعال ظالمة تخالف الدين والشرع والغيرة والحمية بمخالفة أوامر الله تعالى بنكران الإمامة ومصادرة حقوق أهل البيت وإيذاء الزهراء وغصبها فدكاً ...إلى سلسلة من المؤامرات والإعتداءات على أهل البيت (عليهم السلام) ، وقد خاطبتهم الزهراء (عليها السلام) موبِّخةً لهم ومحذِّرتهم على سوء أفعالهم : ((فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخف ، باقية العار موسومة بغضب الجبار وشنار الأبد ، موصولة بنار الله الموقدة الَّتي تطَّلعُ على الأفئدة ، فبعين الله ماتفعلون { وسيعلم الَّذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون } وأنا ابنةُ نذيرٍ لكم بين يدي عذابٍ شديد { فاعملوا إنّا عاملون وانتظروا إنّا منتظرون } .))

5ـــــ جانب المعاد/ أشارت الصدّيقةُ الزهراء(عليها السلام) إلى المعاد بقولها : ((.. فدونكها

مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند

الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم إذ تندمون))

المبحث الثالث

عملية التصحيح العقائدي... والصرخة الفاطمية :

لقد وجَّهت الـزهراء (عليها السلام) إشارات ضوئية حمراء من خلال الخطبـة الفدكيـة الغرّاء إلى كافة المسلمين عموماً وإلى أصحاب السقيفة المشؤومة الَّذين انقلبوا على أعقابهم بعد وفاة الرسول (ص) خصوصاً.. وتلك محاولة منها جهد امكانها إلى تنبيه المسلمين إلى انحراف المسار المحمدي الرسالي الَّذي رسمه النبي (ص) ، وإلفات نظرهم إلى غفلتهم وسوء اختيارهم وانقلابهم على أعقابهم بعد هداهم وورودهم غير شربهم الصافي الَّذي كان يـروي ظمـأهـم وإسنـاد أمـرهم إلـى غيـر أهـلـه ، والفـتـنـة الَّتـي سقطـوا فـيهـا، وتـرك كـتـاب الله تعالى ومخالفتهم فيما يحكم به ..ولعلَّ القوم يثوبون إلى رشدهم ..

نعم أنَّـهـا الصرخـة الفـاطميـة ولا مـن مغيث ؛ لأنَّـه لا يـجيبها إلاّ من كان مـؤمنـاً.. وأنَّـها الدعوة الفاطمية إلى نصرة القضية العادلة في إمامة وخلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) الَّذي نصَّبه الحق تعالى لإقامة حكومة العدل الإلهي على أرض المسلمين ، وهو الَّذي قال فيه النبي (ص) : ((ياعلي لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق)) ، فهل كان القوم مؤمنين؟ وهل بغضهم له إلاّ علامة النفاق والغدر والجرأة والإفتراء على الله تعالى ؟ .

فالزهراء(عليها السلام) تجد أنَّ الواجب الشرعي يُملي عليها أن تكشف الحقائق الَّتي أسدلوا عـليهـا ستـار الإسـلام المـزيَّـف الَّـذي تـلبَّـسوا بـه ، وتـكـشـف غـدرهـم وتـخـاذل المسلميـن عـن نصرة الحق... فكان لابـدّ أن تكشف هذه الأوراق إلى الأجيال اللاحقـة .. وأخيراً فقد كلَّفها ذلك حياتها ، فهي سلام الله عليها أول شهيدة من أجل الإمامة والولاية .

فـالسلام عـليـك سيِّـدتي يـوم وُلـدت ويـوم أُستـشهدت ويـوم تُـبعـثـيـن حـيَّـةً يـوم المحـشـر فتلتقطين شيعتك ومحبّيك .. ياوجيهة عند الله إشفعي لنا عند الله .

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم

1/ الأسرار الفاطمية : الشيخ محمد فاضل المسعودي ، تقديم السيّد عادل العلوي ، قم المقدسة .

2/ أطيب البيان في تفسير القرآن : السيّد عبد الحسين الطيب الأصفهاني ، تحقيق : مؤسسة السبطين العالمية

3/ أمالي الطوسي : أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460ه) ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية ـــــــــــ مؤسسة البعثة ، النشر : دار الثقافة ـــــــــــــ قم ، الطبعة الأولى 1414ه .

4/ بحار الأنوار : محمد باقر المجلسي (ت 1111ه) ، الناشر : مؤسسة الوفاء بيروت ـــــــ لبنان ، الطبعة الثانية 1403ه .

5/ بشارة المصطفى : محمد بن علي الطبري (ت 525ه) ، تحقيق : جواد القيومي الأصفهاني ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، الطبعة الأولى 1420ه .

6/ شرح نهج البلاغة : إبن أبي الحديد (ت 656ه) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى 1378ه ـــــــــــ1959م .

7/ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : الشيخ أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد المعروف بالحاكم الحسكاني الخداء الحنفي النسابوري ، النشر والطبع : مؤسسة النشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي مجمع احياء الثقافة الإسلامية ، الطبعة الثانية .

8/ صحيح الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : مكتبة المعارف ، التصنيف : سنة 1917م .

9/ الصواعق المحرقة : ابن حجر الهيتمي الشافعي ، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط ، مؤسسة الرسالة ودار الوطن ، الرياض 1417ه .

10/ كشف الغمة في معرفة الأئمة (ع) : علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت 693ه) ، بيروت : دار الأضواء ، الطبعة الثانية 1405ه .

11/ لسان العرب : أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت 711ه) ، الناشر : أدب الحوزة ، قم ـــــــــ ايران 1405ه .

12/ مجالس المفيد : محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت 413ه) ، تحقيق : الحسين استاد ولي علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم المقدسة .

13/ مسند أحمد : الإمام أحمد بن حنبل (ت 241ه) ، الناشر : دار صادر ـــــ بيروت ـــــــــ لبنان .

14/ مفاتيح الجنان : ثقة المحدّثين الشيخ عباس القمّي ، الناشر : استقلال ، المطبعة : عترت ـــــــــــــ قم ، ط[1] 1424ه.ق ـــــــــــ 1382ش .

15/ الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء(عليها السلام) : السيد إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني ، الناشر : منشورات دليل ما ، محل النشر : قم سنة 1428ه الطبعة الأولى .

فهرست المحتويات

المقدمة.....

2ـــــــــ 3

المبحث الأول

البعد العقائدي لدى الفرد المؤمن.....

4ـــــــــ 5

المبحث الثاني

ارتباط الزهراء(ع) بالأصول العقائدية .. قبال الإرتباط العقائدي لخصمائها..... 5

1/ جانب التوحيد

علاقة الزهراء(ع) بالتوحيد.....
5ـــــــ 6
علاقة الخصماء بالتوحيد.....
6ـــــــ 7
2/ جانب النبوة
علاقة الزهراء(ع) بالنبوة.....
7ـــــــ 8
علاقة الخصماء بالنبوة..... 8
ـــــــ9 3/ جانب الإمامة
علاقة الزهراء(ع) بالإمامة..... 9
علاقة الخصماء بالإمامة.....
9ـــــــ 10
4/ جانب العدل
علاقة الزهراء بالعدل.....
10
علاقة الخصماء بالعدل..... 10
5/ جانب المعاد..... 10

المبحث الثالث
عملية التصحيح العقائدي... والصرخة الفاطمية.....
11